ليبيا مهد البطولة وعرين الأسود
ليست سلعة للمساومة

لعمر فائق شنيب

1946

الحقيقة والتاريخ (*)

ليبيا مهد البطولة وعرين الأسود

ليست سلعة للمساومة

بقلم

عمر فائق شنيب

❋

(*) نص مانشر بمجلة « الاخوان المسلمين » بالاعداد : ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
ربيع الأول — ربيع الثانى ١٣٦٥ (فبراير — مارس ١٩٤٦)

دار الطباعة والنشر الاسلامية
للاخوان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

ليبيا مهد البطولة وعرين الأسود

ليست سلعة للمساومة

إذا استشفيت من داء بداء   فأقتل ما أعلك ماشفاكا

كثر الأخذ والرد فى قضية ليبيا الباسلة ، ليبيا ذات الشعب المحارب فى صفوف الحلفاء من سنة ١٩٤٠ ، ليبيا التى لم ترضخ للاستعمار الايطالى فحاربته ٢١ سنة بلا انقطاع ، ليبيا التى اشترك جيشها وشعبها فى طرد العدو منها ، ليبيا المضحية بمليون نسمة من خيرة أبنائها فى سبيل عروبتها واستقلالها وحريتها ، ليبيا التى رفعت رأس العروبة عاليا من سنة ١٩١١ إلى ١٩٤٥ .

وكثر عدد الطامعين فيها والمتزلفين إليها - بعدأن كان بعضهم علة شقاء عليها - وتعددت الدوافع فتباينت المنافع وتضاربت الأراء ،كثرت التكهنات وجلها - ان لم أقل كلها - لايخلو عن غايات ومناورات ومساومات بعيدةعن محجة الصواب - كل ذلك على حساب ليبيا الدامية -

وكل يدعي وصلا بليلى   وليلى لاتقر لهم بذاكا

حتى أبهم الأمر لاعلى المنصفين الذين يهتمون بلب الحقائق ليأخذوا منها

درساً وعبرة أو يجابهوا الموقف على ضوءها . بل على الليبيين أنفسهم الذين أصبحوا فى حيرة من امرهم ، بمعزل عما يراد بهم ، وهم الذين اشتهروا بالأعمال فى ميادين النضال ، لا بزخرفة الاقوال ولله در من قال :

اذا اشتبهت دموع فى خدود تبين من بكى ممن تباكى

لذلك رأيت لزاماً على أن أصرح بالحقيقة الناصعة ولو كانت مؤلمة وجارحة من على منبر الصحافة العربية الحرة — التى أخذت فى هذه الأيام تشد أزر ليبيا والليبيين — لأضع أمام الرأى العام العربي ولو صورة (مصغرة) عن حقيقة ماقدمه الشعب الليبي من تضحيات قاسية فى سبيل حريته واستقلاله ومناصرته للحلفاء فى هذا الصراع العالمى الذى قيل عنه إنه دفاع عن المبادىء الأنسانية الحرة للتخلص من الوحشية الغادرة . والاستعمار البغيض ليكون على بصيرة من قضية ليبيا المتيدة التى استهتر بها القريب وطمع فيها البعيد والتى لا تنفصل عن قضية العروبة المقدسة بأى حال من الأحوال :

١ — أقول لأخواني الليبيين عامة — على اختلاف نزعاتهم وأهدافهم فى الطرق الموصلة لوحدتهم واستقلالهم — : احذروا ولا تنخدعوا ، ووحدوا صفوفكم تحت راية أميركم ، وان ماتروته الآن فى جو السياسة هو الدعاية ، وان ماتتصورونه منها هو الظن ، وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا ؛ فاعتمدوا على أنفسكم وأعدوا العدة لمستقبلكم واشكروا كل من يناصركم لمبدأ العروبة الصادق الذى يحمى الجار ولا يرضى العار .

٢ — وتيقنوا ان كان هناك ثمة عتاب أو لوم أو مايسمى بمسئولية عما يقع فى ليبيا فى الحال أو مايقع لها فى الاستقبال فكل ذلك يقع بالدرجة الأولى

على عاتق الدولة البريطانية بل وعلى بعض رجالها الذين أعتاهم على وطننا وأرواحنا وسلمنا إليهم مقدراتنا وذلك أمام التاريخ والانسانية والوجدان وبالدرجة الثانية على أنفسكم أنتم فيما إذا تخاذلتم وتفرقتم وغرتكم الأقوال المعسولة فسبحتم فى بحر الأماني المجهولة . لأن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى فشجرة الحرية ترويتموها بدمائكم وستثمر بجهودكم وتضامنكم .

فالدولة البريطانية — هى الدولة الوحيدة — التى اشتهرت ببعد النظر وتقدير العواقب ولكنها مع ذلك فى هذه القضية الهامة — ان لم أقل أضرت بمصالحها الخاصة وبمصالح الليبين عامة — أقول بصراحة انها نسيت أو تناست — لسوء حظها أو لسوء حظنا — موقفها فى سنة ١٩٤٠ عندما كانت واقفة فى الميدان تجاه القوة النازية الفاشيستية — وحدها — بلا حليف ولا معين ، مصيرها معلق فى كفة القدر والعدو فى ابان منعته وسطوته يتقدم فى الأراضى المصرية بعد أن احتل موقع (سيدى براني) وقد طعنت يومئذ فرنسا (الذى يقول زعيمها المحنك الجنرال ديجول اليوم : يجب أن تعاد مستعمرات ايطاليا إليها) . . ؟ من الخلف فركعت على ركبتيها مستسلمة للعدو . ولكن صدق من قال :

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

ففي تلك الساعة العصيبة القاسية — على بريطانيا العظمى — التى كما قال عنها وزير خارجيتها المستر ايدن فى تصريحه بمجلس النواب البريطانى يوم ٨ يناير ١٩٤٢ ما ندرجه بالحرف الواحد :

(إنى أصرح بأن السيد ادريس السنوسى اتصل بالهيئات المسئولة بمصر خلال شهر من انهيار فرنسا فى وقت لم يكن فيه الموقف العسكرى فى افريقية ملائماً

لنا [...] الأطلاق . فتألف جيش سنوسى يضم اتباعه الذين تخلصوا من نير الظلم الايطالى بين حين وآخر خلال العشرين سنة الماضية وقام هذا الجيش بمساعدات قيمة اثناء القيام بتلك العمليات الحربية الموفقه فى الصحراء الغربية فى شتاءى . ١٩٤٠ و١٩٤١ . وهو الآن يقوم أيضاً بنصيب قيم فى الحملة العسكرية الحالية فأنتهز هذه الفرصة لأعبر عن التقدير التام الذى تحمله حكومة صاحب الجلالة البريطانية للنصيب الذى قام به ومازال يقوم به السيد ادريس السنوسي وأتباعه فى المجهود الحربى البريطاني واننا نرحب بتعاونهم مع قوات صاحب الجلالة البريطانية في مهمة سحق العدو المشترك. وقد وطدت حكومة صاحب الجلالة البريطانية عزمها على أنه متى انتهت الحرب لن تسمح بوقوع السنوسيين فى برقة تحت النير الايطالى مرة أخرى بأي حال من الأحوال)

قلنا فى تلك الساعة العصيبة التى كانت فيها أعظم الدول ومنها فرنسا ـ لا الشعوب الصغيرة ـ ترتعد فرقاً وتنهار سراعاً تحت ضربات النازية الفاشيستية الخاطفة، نعم في تلك الساعة الرهيبة التى اقتنعت فيها الدول والشعوب بأن زوال بريطانيا من الوجود شىء مقدور ، بل وأصبحت تحدد لانهيارهـا الأيام لا الشهور تقدم أمير ليبيا الشجاع غير هياب ولا وجل وعقد مجلساً حربياً ضم ممثلى البلاد من قادة الحركة الوطنيـة قديماً وحديثاً ـ وهم بقايا السيوف الأماجد ولم ينفض اجتماعهم التاريخى الذى حضره الجنرال ولسن يوم ٩ أغسطس ١٩٤٠ وخطب فيهم قائلا: « إن اشتراككم مع قوات صاحب الجلالة فى سحق العدو المشترك هو لتحرير وطنكم واسترداد أملاككم وحريتكم واستقلالكم » ثم أعلن الحرب على إيطاليا وانضم إلى الحليفة البريطانية في إبان محنتها وقدم لفخامة الجنرال ولسن قرار الجمعية الوطنيـة الليبية الذى رفعه بدوره إلي لندن والذى ندرجه فيما يلى بالحرف الواحد :

Libyan History

(١) وضع الثقة فى دولة بريطانيا العظمى التى مدت يد المساعدة لتخليص الوطن الطرابلسي البرقاوى من براثن الاستعمار الايطالى الغاشم .

« (٢) إعلان الامارة السنوسية والثقة التامة بالأمير السيد محمد إدريس السنوسى المهدى المبايع له بالامارة على القطرين .

(٣) تعيين هيئة تمثل القطرين طرابلس وبرقة تكون كمجلس شوري للأمير المشار إليه

(٤) خوض غمار الحرب ضد إيطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم الامارة السنوسية.

(٥) تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة فى الوقت الحاضر مؤقتا

(٦) تعيين هيئة تجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحكومة السنوسية .

(٧) التوسل لدى الحكومة البريطانية بواسطة الأمير المشار إليـه بطلب المخصصات اللازمة للتجنيد ولادارة الحكومة وتعيين ميزانية خاصة ونظام مؤقت مستمد من الميثاق الوطنى حسب عوائد وتقاليد العرب .

(٨) تفويض سمو الأمير بمراجعة الدولة البريطانية لعقد المعـاهدات والاتفاقات السياسية والادارية والمالية والحربية التى تؤمن بهذه الغاية المقدسة وتضمن للوطن حريته واستقلاله

حرر ٩ أغسطس ١٩٤٠ »

على هذا الأساس الواضح بنى جهاد ليبيا فى سبيل حريتها واستقلالها وعلى هذا الأساس سلمت بأرواح أبنائها وثروتها ومدنها لبريطانيا العظمى ولم يمض على هذا القرار برهة وجيزة حتى تكون الجيش الليبى بضباطه وجنوده تحت علمه الوطنى الذى استعرضه الجنرال ولسن فى احتفال عسكرى رسمياً ، حيا فيه العلمين الانكليزى والليبى فأعجب به . وقد اشترك هذا الجيش فعلياً في كل المعارك الدامية في سيدى برانى وفى حصار طبرق وفى طرد العدو من الوطن وفى كل بقعة رأت القيادة العامة البريطانية وجوده فيها ضرورياً خلف

خطوط الأعداء وخارجها وفى الجبهة نفسها وعلى قناة السويس وفى فلسطين وغيرها ـ بكل شجاعة وبسالة وحزم .

وهل اكتفى أمير البلاد المطاع بذلك ؟ كلا . بل أرسل الرسل إلى المدن والقرى ومواطن البادية ونشر فى طول البلاد وعرضها أوامر كانت موفقة. ووقع النشرات التى كانت تلقى على الشعب من الطيارات واستصرخ الشعب لمناصرة بريطانيا من محطات الاذاعة وزود ضباط الاستعلامات البريطانية الذين يعملون خلف خطوط الأعداء سراً بالرجال الأمناء والتوصيات للزعماء وأهل الوطن لاخفائهم وإرشادهم ومدهم بالمساعدات والمؤن .

فهب الشعب الليبى على بكرة أبيه رجالا ونساء شيباً وشباناً كل يعمل على قدر مستطاعه خلف خطوط الأعداء فى إخفاء ضباط الاستعلامات وتمويهم وإنقاذ الجرحى وتمريضهم وإخفائهم وتهريب الأسرى من الضباط والجنود البريطانيين والطيارين الذين وقعوا فى قبضة الأعداء وإبلاغهم مأمنهم . وإظهار عورات الأعداء بواسطة الأدلاء على محال قواتهم واستحكاماتهم وطيرانهم ووقودهم. وتدمير أدوات حربهم ومؤنهم، حتى اضطر العدو أن يجعل فى ليبيا قوة عظيمة خاصة لمراقبة السكان والتنكيل بهم حيث ثبت لديه أن ضباط الاستعلامات البريطانيين كانو يحضرون اجتماعات الأعداء سراً بدون أن يعرفوا بينهم وذلك بفضل تدابير زعماء الوطن .

وقد استسلم ما ينوف عن (١٧) ألف جندى ليبى ـ كان جندهم العدو قسرا ـ وذلك عند ما شاهدوا أعلام وطنهم المقدسة تخفق على الدبابات ومزينة بها المصفحات وفى طلائع الجيوش . ثم اشترك معظم هؤلاء مع إخوانهم فى الدفاع عن أوطانهم وقد استشهد الكثير من جنود وضباط الجيش ، كما أسر البعض منهم أثناء هذه الحرب براً وبحراً، ولم يزل بعضهم مفقودا والبعض لا يعلم عنه شىء منذ وقع فى معتقلات الأعداء .

واستهدفت المدن للخراب الأبدى والدمار الذي لا يعوض كطبرق التى

أصبحت أثرا بعد عين وبنغازى عاصمة برقة التى دمر ثلاثة أرباعها وقصفت درنه وسرت وطرابلس وغيرها. وتعرض الكثير من المدنيين العزل للقتل والشنق والنهب ، حتى أن للفاشيست شنقوا فى يوم واحد وفى مدينة واحدة وهى المرج (٣٠٠) رجلا. وغير هذا كثير حتى أنه فى ذلك اليوم صادر الفاشيست جميع ما فى الأسواق عنوة واقتدارا وهو ما يقدر بنصف ثروة التجار .

وتبددت ثروة البلاد وتشتت الأهلون سنين فى البرارى والقفار بعد أن دمرت مدنهم وهدمت أملاكهم وقتلت نساؤهم وأطفالهم وضاعت ثروتهم . ولا مجال الآن لايضاح موقف الليبيين فى انتصار العلمين ، ذلك الانتصار الذي غير وجهة الحرب ، وما قدموه من مجهود كاد أن يقضي على البقية الباقية من الليبيين حيث نسفوا مخازن البنزين . ودمروا معدات الحرب التى أعدها الألمان والطليان كاحتياطى لهم فى برقة ليعتمدوا عليها فى تقدمهم على مصر، وهو ما يقدر بمئات الملايين ـ وسيخصص لذلك فصل مدعم بالأرقام والبراهين في الكتاب الأبيض الذى سينشر على العالم قريباً عن موقف ليبيا المشرف فى هذه الحرب وعن معاملة أصدقائها الانجليز لها . كما سيبين فيه حملهم ضد الطيارين الألمان الذين أنزلوا بعد الفتح بالبارشوتات ـ

أفبعد هذا كله ، وبعد فتح ليبيا باشتراك أهلها وتضحياتهم هذه . . يجوز أن تكون ليبيا الباسلة موضع مساومة !! أو يجوز أن تطبق فيها أحكام عسكرية جائرة وغير ملائمة لطبيعة أهلها !! أو يطبق على شعبها المحارب فى صفوف الحلفاء مايسمونه بالقانون الدولى اذلك القانون الذى لم يطبق منه حرف واحد فى الحبشة لا ولا حتى فى بلاد العدو المحتلة ـ التى سلمت إدارتها لأهلها تحت إشراف الحلفاء ـ مع أن وضع الحبشة لا يختلف عن وضع ليبيا دولياً من حيث دخولها تحت الحكم الايطالي واعتراف الدول بضمها إليه وخروجها منه باشتراكها فى هذه الحرب ؟ ! أو يبدل فى ليبيا استعمار باستعمار ؟ أو تفكر إيطاليا

الغا[illegible] ناكثة العهود التي جربت حظها في ليبيا وخبرت ذلك الشعب العربي الأبي في حروب متواصلة معه ٢١ سنة أن تعود إليه ؟

المهم إن هذا بعيد عن العدل، بعيد عن الانصاف، وحتى عن أحكام القانون الدولى الذى قبر من يوم احتلال الحبشة فشيعت جنازته عصبة الأمم التى التحقت به سنة ١٩٣٥ وعن كافة الوعود والعهود عن الغايات السامية التي قيل إن الدول الحليفة حاربت من أجلها ، وعن الشرف البريطاني الذى لا يقر مثل هذا العمل فيما أظن بوجه من الوجوه .

فلو كانت الدولة البريطانية أقامت للحق العدل والعهود أقل وزناً أو قدرت هذه الجهود والتضحيات حق قدرها أو إعادة النظر فى موقفها سنة ١٩٤٠ - لأننا عند ما اشتركنا معها لم تكن هناك روسيا ولا أمريكا ولا فرنسا - لما كانت فى هذا المازق الحرج الدولى من جهة . ولكانت ليبيا اليوم تتمتع بحكومة وطنية تحت إدارة أميرها ، مندمجة فى الجامعة العربية، ولما كان اختلف وضعها عن وضع الحبشة من يوم طرد العدو منهما

ولكن الدولة البريطانية بجحود بعض رجالها لهذه التضحيات وبميلهم للأعداء - لأنهم إفرنج - وتخليهم عن الأصدقاء - لأنهم عرب - أضروا بهذه القضية التى لها مساس بالسلم العملى، وأساءوا لأهل ليبيا وهم الذين أخلصوا لهم فى إبان محنتهم بل وعاملوهم معاملة لا تمت للانصاف والمروءة بصلة فى كل مرافق الحياة الاقتصادية والسياسية والكرامة والعزة القومية . وفى نفس الوقت واجهوا وسيواجهون مشكلات عديدة كانوا فى غنى عنها لأن امتلاك القلوب أهم بكثير من استعبادها والسيطرة على الشعوب بدون إرادتها معناه الحقيقى تكوين عداوتها .

٣ - بتر ليبيا بل والشمال الافريقي من جسم الجامعة العربية يوم انعقادها فى القاهرة كان أكبر محك دقيق للجامعة (فيما إذا كانت هى الجامعة) ولغاياتها وأهدافها المقدسة . عند الدول التى تهتم بمعرفة قوة الاتحاد العربى وضعفه

وبودنا يومئذ بعد أن ألقينا أنفسنا فى أحضانها بصفتنا أمة عربية [illegible] أن تقف موقف المدافع عن الجميع والمطالب بحقوق الجميع وتضمنا إليها شاءت السياسة الغامضة - المفرقة الجامعة - أم أبت فتكون بذلك أحيت عضواً منها تشد أزره في الملمات - لأن ليبيا هى القنطرة الوحيدة التى تعبر عنها العروبة إلى الشمال الأفريقى - أما اليوم فلا أدرى على الوجه الأصح هل يسمع صوتها بشأن ليبيا أم يصبح صرخة فى واد بعد أن تقاربت السياسات الاستعمارية التى كانت متباعدة يوم انعقادها وأخشى ما أخشاه أن العرب رغم تيقظهم ووحدتهم المبتورة سيواجهون تضحيات جديدة ومصاعب شديدة وسيلعب بهم دور آخر يكونون فيه هم كبش الفداء - لاسمح الله - لأن الغرب لا يرتدع والشرق لا يتعظ .

٤ - مع استنكارنا الشديد واحتجاجنا القطعى الذى ليس عليه مزيد للفرية التى كانت ذكرتها جريدة التيمس وبعض الصحف الاستعمارية والتقولات التى تقع أحياناً من بعض المغرضين بأن الليبيين يكرهون المصريين نقول بكل صراحة ما دمنا نقر الحقائق :

إنهـــا وقعت بعض غلطات مؤلمة من بعض رجال الادارة فى الحدود الغربية المصرية ولم تزل تقع أحياناً منهم ومن غيرهم . وربما كانت تلك الغلطات مدبرة بعلة خفيت عنهم - لا يعلمها إلا الله والراسخون فى فن تفرقة الشعوب - وهى أنه بعد أن كان المصريون هم الذين آووا وأيدوا إخوانهم الليبيين من ١٩١١ إلى يومنا هذا ولهم عليهم الأيدى البيضاء في جهادهم وهجرتهم . فعندما تقرر رحيل المهاجرين إلى وطنهم بعد فتحه كان الواجب يحتم أن يودعوا بما هو لائق من كرم وسخاء وتسامح وصلة رحم وحق جوار بل ومساعدات قيمة أدبية ومادية لمن هم منهم ولديهم شأن المصريين الذين جبلوا على هذه المزايا العالية فى كل أدوار حياتهم ولكن انعكست الآية فتصدي للمهاجرين . بعض الموظفين الذين لا يقدرون العواقب

لجر... من أمتعتهم وأقواتهم وفتشوا نساءهم - بصورة مخجلة - وصادروا حليهن وما معهم من نقود جنوها فى مهجرهم أو جلبوهامعهم عند التجائهم واضطروهم بهذا العمل لتهريب ما يسدون به الرمق أو ما يسترون به العورة لأن الحالة وقتئذ فى ليبيا بلغت درجة إلى دفن أهالى ليبيا أمواتهم بدون أكفان وأصبحت نساءهم لا يجدن ما يسترن به العورات بسبب منع التجارة عنهم والتضييق عليهم . ومازالت أموالهم وأشياءهم محجوزة عند السلطات المصرية بحجة التهريب ومخالفة القوانين . نعم وإن كان للموظفين بعض العذر . وعلى الليبيين بعض الوزر للأسباب الآنفه الذكرة إلا أن هذا العمل الذى وقع بين شعب واحد ووطن واحد - كما يعتقد الليبيين وأبناء مصر - جزأ الغير على الأستخفاف بالعلائق الحسنة بين الشعبين . وأن ماوقع من الليبين من تضحيات وماعانوه من مشقات وأزمات هى بين سمع إخوانهم المصريين وبصرهم وفى وطنهم دفاعاً عن بلادهم التى هى الحصن الحصين لمصر العزيزة حيث كانت أرواحهم فداء لها - لو تدبروا الأمر بعين المصلحة والأخوة ربما كانت تلك الغلطات مدبرة من الغير لتتخذ منها جريدة مثل التيمس والجرائد الاستعمارية مادة للحط من قيمة الروابط الودية بين الشعبين المتجاورين لغاية بعيدة المرمى ستظهر نتائجها الأيام المقبلة .

وإني أعتقد عقيدة ثابتة أن الليبيين عامة والسنوسيين خاصة لم ينسوا وان ينسوا فضل مصر ولا عطف مصر وزعماء مصر مهما حدث أو يحدث لأن الشعب المصري الكريم برىء من تلك الغلطات المدبرة ومصر هي الملجأ الوحيد ليس لليبين فحسب بل للعرب والعروبة لاسيما وتربط مصر وليبيا روابط لاانفصام لها من جهة الدين والجوار واللغة والنسب ولا نريد أن نوضح أكثر من ذلك فعظماء مصر وأكابرها يعلمون أكثر من هذه الحقائق ويعلمون مايكنه الليبيون من إخلاص ومحبة للتاج المصرى وصاحبه المفدى وسيأتي يوم يتضح فيه كل شيء بالوثائق لأننا متنا هذه الروابط وأدلينا بما فيه

المصلحة للطرفين فى بدء الحركة سنة ١٩٤٠ وفى أثناء الحرب ١٩٤٢ ... غيرنا ممن تبنا هذه المشاريع اليوم ... ومع ذلك يشكر كل من يسعى لتوحيد الشعوب العربية ويعمل على إسعادها ولكل مجتهد نصيب .

كان يجدنا أن لانهمل الصحافة العربية الحرة ماقدمه الليبيون فى هذه الحرب من تضحيات قاسية من سنة ١٩٤٠ حتى لاتفقد مادة قيمة تساعدها فى الدفاع اليوم عن الحق المهضوم وتستعين بها على ماتسجله للتاريخ والأجيال المقبلة ولكن السياسة التى كمت أفواه الصحف وكسرت أقلام الصحافيين حتى حظرت عليهم ذكر كلمة ليبيا كانت جائرة عليها وعلينا وعلى التاريخ والانسانية وها إننا نستبشر اليوم بتعويض مافقدته الصحافة فلها خالص الشكر وعاطر الثناء .

وأخيراً - بصفتى أحد قادة الحركة الوطنية وعضو الجمعية الوطنية التى ارتبطت مع البريطانيين يوم ٩ أغسطس سنة ١٩٤٠ أصرح :

بأن الوضع الحالى فى ليبيا - شاذ - لا يتناسب فى شىء مع العدل والانصاف ولامع وعود وعهود الحلفاء بأى وجه كان بل ما يعانيه الشعب الليبى اليوم الاستعمار البغيض أفضل منه بكثير . وإن الشعب الليبى يتطلب إقامة حكومة وطنية شرعية تحت إدارة أميره المطاع بأسرع ما يمكن ليحق لها اختيار الجهة التي ترغب فى الارتباط معها . أقول هذا للدول الحلفاء عامة ولدولة بريطانيا العظمى خاصة . قبل أن يعم الاستياء الذى أخذ يتسرب إلى النفوس وتتبدل وجهات النظر من الاخلاص والمحبة والتعاون النزيه إلى المقت والبغض والمشاكسة ويطغى اليأس فتنعكس الآية ولا ينفع الندم . وإن ليبيا رغم قلة عددها وفقدان عددها ومعرفتها بأنها لا تقوى على مقاومة الدول المعظمة، مع أنها حربت فى حرب إيطاليا تفضل أن تضرب يومياً بألف بل بمليون قنبلة ذرية حتى ينقطع فيها النسل والذرية على أن يطأ أرضها إيطالى أوأن تمس كرامتها أوأن ينقص شيئاً من حريتها واستقلالها وحقها فى الحياة

أو [illegible] مصيرها الغير بدون إرادتها وهي علمت الشعوب معنى التضحية فى سبيل الحرية والاستقلال من سنة ١٩١١ إلي يومنا هذا والتاريخ شاهد عدل وقد قلنا فى بعض مذكراتنا لرؤساء الوفود فى المؤتمر الذي كان منعقداً فى سان فرنسيسكو ـ بعد أن شرحنا لهم الحالة يومئذ بوجه التمهيل ـ هذه العبارات : « هذا إذا كان هناك ما يسمى عدل أو ما يسمى حق . أما إذا كانت الوعود والعهود المقطوعة للشعوب الضعيفة هى بمثابة الطابور الخامس عند الحلفاء فلا حق لهذه الشعوب فى المطالبة بالحق وليس لها إلا أن تموت قبل أن تموت »

وسنعود للموضوع مرة أخرى ومن لم يعرف ليبيا على حقيقتها فعليه بالاختبار، فلا زال أشبال عمر المختار يعملون على ذلك الغرار

ألا لا يجهلن أحـــد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

القاهرة

عمر فائق شنيب